ونهوضها للدفاع عن ارضها في وجه مشاريع الاستيطان والتهويد ، وصيانة حقوقها المعيشية والوطنية امام سياسة التمييز والاضطهاد العنصري الصهيوني ، يشكل ظاهرة هامة بالنسبة لنضال الشعب الفلسطيني . ورافق هذا النهوض وساهم في دفعه وتحريكه، الوحدة الوطنية التي تمثلت في عدد من الهيئات والمنظمات ، مثل اللجنة القطرية للدفاع عن الارض ، ولجنة الطلبة العرب الجامعيين والثانويين وجمعية انصار السجين الفلسطيني ، ولجنة المبادرة الدرزية حيث تشكل هذه الهيئات ائتلافا وطنيا كما يضم بعضها ممثلين عن القوى التقدمية اليهودية . واستنادا الى هذا الائتلاف الوطني ، وبالتحالف مع القوى التقدمية اليهودية خاضت الجماهير العربية الفلسطينية على امتداد السنوات الثلاث الاخيرة عدة نضالات جريئة ، خاصة في مجال الدفاع عن الارض ، تحولت الى معارك دموية كان آخرها الصدامات في معليا ، والمظاهرة الكبيرة التي نظمت حول الكنيست دفاعا عن ارض النقب ، وشارك فيها الالوف من بدو النقب والجماهير الفلسطينية في الجليل والمثلث ، بالاضافة الى ممثلي القوى التقدمية .

وقد حرصت الجماهير العربية خلال هذه النضالات على التأكيد على وحدة الشعب الفلسطيني في مختلف مواقفه، واعتبارها جزءاً لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني ، وتأييدها لمنظمة التحرير بوصفها الممثل الشرعي الوحيد لهذا الشعب ، والتمسك بحقه في العودة وتقرير المصير ، واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني ، ومقاومة كل المشاريع والمؤامرات التي تحيكها الامبريالية والصهيونية والرجعية لتصفية قضية الشعب الفلسطيني وفي مقدمتها مؤامرة كامب ديفيد .

وكانت هذه الظاهرة مفاجئة للصهاينة باحزابهم وهيئاتهم واجهزتهم الحكومية ، لانها كشفت فشل مخططاتهم لتذويب الجماهير العربية وطمس شخصيتها القومية ، رغم كل ما استخدموه من اساليب القمع والضغط والاغراء على امتداد الثلاثين عاما الماضية .

وجاءت وثيقة كنغ التي كشف امرها في اعقاب معارك يوم الارض ١٩٧٦ ، والدراسة التي نشرتها جريدة الجيروزاليم بوست في عدة حلقات في مطلع هذا العام ، لتوضح ما يعده الصهاينة لمواجهة هذه الظاهرة وضربها عن طريق الارهاب او اعتماد سياسة الاحتواء والتذويب ، وتوجيه النار بشكل خاص ضد الحزب الشيوعي الاسرائيلي « راكح » ، وشن حملات متوالية من التحريض والارهاب ضده واثارة الشكوك حول ولائه الوطني .

ومن الطبيعي ان تتركز الحملة الصهيونية ضد الحزب الشيوعي الاسرائيلي لانه يشكل نواة الائتلاف الوطني ، والمحرك الرئيسي للنهوض الوطني في السنوات الاخيرة ، ونظرا لدوره الكبير في المحافظة على الشخصية الوطنية المستقلة للجماهير العربية بفضل نضاله المثابر على امتداد الثلاثين عاما، دفاعا عن ارضها وتاريخها وثقافتها العربية وحقوقها الوطنية في وجه اشرس اشكال العنصرية الصهيونية، واستقطابه خيرة المناضلين والمثقفين والكتاب والشعراء والفنانين العرب ، ونجاحه من خلال تركيبه العربي اليهودي في تقديم مثل حي ملموس للتعاون الذي يقوم على اساس مناهضة الامبريالية والصهيونية والرجعية ، والاعتراف بحق الفلسطيني في العودة ، وتقرير المصير ، والاستقلال الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .